المحاضرة 03 : الاستعمار الأوربي في آسيا: نماذج وخصائص

1- الاستعمار البريطاني في آسيا :

في أواخر القرن 16م تدهورت امبراطورية المغول بالهند (ظروف ضعف حكام الولايات ووجود الصراع الداخلي...) فاستغل الانجليز وحتى الفرنسيين سقوطها وأخدوا يثبتون أقدامهم لحماية تجارتهم وتأكد ذلك بعد معاهدة باريس 1763م. (ما هي العوامل التي جعلت بريطانيا تهتم باحتلال الهند؟).

استطاعت **شركة الهند الشرقيةالبريطانية EICB**التي تأسست سنة 1599 م (فعليا) أن تبسط سلطانها في شرق آسيا طيلة قرنين ونحف بحجة التجارة حتى أنشأت مراكز لذلك خاصة في المدن الرئيسية كمدارس وبومباي وكلكتا.

وزحفت إلى أجزاء **الهند** الاخرى عن طريق المناورات السياسية والرشاوى والقوة ما أدى الى انتشار الفساد والسلب والنهب لدرجة خطيرة.

خشت الحكومة البريطانية من ذلك وأصدرت عدة قوانين إلا أن الاهالي الهنود اشتد غضبهم وقاموا **بثورة عنيفة في سنة 1858م** ضد الحكم الإنجليزي الذي استخدم اقصى وسائل العنف لإخمادها، وبعده لجأت بريطانيا لتصفية الشركة وإنهاء عملها وأخضعت الهند إلى سلطتها المباشرة كمستعمرة (**مستعمرات التاج**)

اتبعت البريطانيون عدة أساليب في استغلال الهند لمصلحتهم من خلال تضييق التعليم وفرض اللغة الإنجليزية، واتباع سياسة التفرقة...

وفي الوقت الذي كانت فيه شركة الهند الشرقية تتوسع داخل الهند امتد نشاطها شرقا نحو **بورما** (منطقة **الهند الصينية**)، وأنشأت مراكز تجارية استطاعت بعدها في النصف الأول من القرن 19م ان تستولي على معظم أراضي بورما بتقسيمها السفلى والعليا.(السفلى مباشرة بعد تدخلها توسعت في مينمار- العليا دخلت فيها شركة الهند البريطانية) وبالتالي كان نصيب بريطانيا في منطقة برمانيا (بورما) و تايلندا.

أما غربا في **بلوخيستان** (إيران و أفغستان) فقد امتد النفود الإنجليزي إليهم واستطاعوا الاصطدام بمصالح روسيا التي كانت ترغب في الوصول للمياه الدافئة، فاتفقوا معها وهو جعل كل من ايران وأفغستان دوليتن مستقلتين من خلالهما تعزل الممتلكات البريطانية عند الأراضي الروسية .

أما في منطقة **جزرالهند الشرقية** فقد امتد النفوذ إليها من الهند خاصة من **ملايووسنغفورة** بإقامة شركة الهند الشرقية لأول مركز تجاري لها ومنها بدا التوسع في شبه جزيرة ملايو. وازداد التوسع البريطاني في المنطقة بعد الحروب النابوليونية فتم غزو منطقة " **جاوه** " وهي أكبر جزر **اندونيسيا**، إضافة إلى بقية جزر الهند الشرقية سنة 1811م.

ضمت بريطانيا كذلك بعض المناطق التي كانت تحت السيطرة الهولندية بعدما عقدت معها اتفاقا سنة 1824م حيت حددت بموجبه مناطق النفوذ بينهما من خلال رسم خط كحد فاصل بينهما حيث تمد مناطق نفوذ هولندة لساحل بورنيو مقابل تنازلها عن المطالبة بسنغفورة .

أما **استراليا وجزر المحيط الهادي** فقد وصلتها بريطانيا عن طريق البحار والمغامر والمستكشف الإنجليزي ***جيمس بروك*** الذي بلغ سواحل استراليا وأنشأ أول مستعمرة في سيدني sydneyخاصة بعدما اكتشف معادن الذهب والفضة ثم أخذ الانجليز يهاجرون إليها جماعات وفي المقابل تم تهجير وابادة السكان الأصليين (الأبوريجان).

في سنة 1840م قامت بريطانيا بالسيطرة على جزر **زيلندة الجديدة** (شرق استراليا) ثم استولت على بقية جزر المحيط الهادي في عهد حكومة **ديزرائيلي** واهم هذه الجزر **فيجي**، **سالومون**...

تطلعت إنجلترا كبقية الدول الأوربية الأخرى لاحتلال **الصين** باعتبارها سوقا تجارية كبيرة بحكم القوة الديموغرافية إلا أن الصينيين بحكم طبيعتهم وتقاليدهم وتجربتهم مع البرتغاليين قد فرضوا قيودا على التجارة الخارجية(سياسة الانغلاق)في وقت تضاعف فيه الإنتاج البريطاني وزاد العرض فكانت النتيجة الاصطدام بين الانجليز والصين.

كان الخلاف حول **تجارة الافيون** خاصة وان شركة الهند الشرقية البريطانية هي التي خلقت المشكلة سنة 1833م حيث حصلت على كميات كبيرة من الافيون المزروع في الهند لترويجه في المجتمع الصيني الذي اصبح من كبار مستهلكيه ن فرفضت الصين الشروط والقيود التجارية وحكمت بصرامة على المهربين فتدخلت بريطانيا بالقوة في حربين (**حرب الافيون الأولى** ما بين سنتي 1840 و 1842 **وحرب الافيون الثانية** 1856-1860م) وقد نتج عنها تنازل الصين عن عدد هام من الموانئ والمواقع الاستراتيجية واعترافها بالامتيازات البريطانية وفتح أبوابها للنفوذ الأجنبي كما تأثر الشعب الصيني بمادة الافيون.

هدفت شركة الهند الشرقية لاستغلال أموال الافيون للحصول على الفضة ومن ثم تعويض نفقات المواد المستوردة من الصين نفسها كالشاي.

بدأت أطماع الانجليز في البلاد العربية في شقها الأسيوي منذ أن حطوا **بالخليج العربي** سنة 1622م حيث أسست الشركة مركزا تجاريا في **البصرة** سنة 1642م واحتلت **خليج عدن** عند مدخل باب المندب سنة 1799م بعد صراعها مع الدولة العثمانية ارادت التحكم في هذين الممرين التجاريين

أحكمت بريطانيا صلاتها ببلدان الخليج ما بين 1720- 1839م فبسطت نفوذها على **الكويت** وأبرمت سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات مع **الأسر والمشيخات** في الخليج العربي.

أما بلدان **الهلال الخصيب**(العراق- فلسطين – الأردن) فقد احتلتها بريطانيا في شكل انتداب مناصفة مع فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى بتطبيق معاهدة **سايكس بيكو** التي انعقدت في ماي 1916م.